سردية الإبل في القصة القصيرة السعودية ـ دراسة وصفيّة تحليليّة

سـامي جـريدي الـثبيـتي
أستاذ الأدب والنقد الحديث المشارك بجامعة الطائف – المملكة العربية السعودية

(**تاريخ الاستلام:** 26-08-2025؛ **تاريخ القبول:** 04-11-2025)

مستخلص البحث: تهدف الدراسة إلى تناول موضوع الإبل في القصة القصيرة في السعودية ومدى حضورها في البنية السردية، وتشكلاتها الفنية عبر سياقات ومشاهد وأحداث سردية جاءت مرتبطة بالعناصر والمكونات الفنية، ذات الدلالات والايحاءات الرمزية. كما تقف الدراسة في تناولها للإبل لدى نماذج قصصية مختارة، وذلك وفق منهج يُعنى بالوصف والتحليل لطرائق السرد الحديث. حسب تنوّع تناول بعض الكُتّاب في رسم صورة الإبل، وذلك عبر عناصر سردية تتصل بصناعتها للحدث وتمحورها حوله كفكره رئيسه قائمة على وصف الإبل، ومن خلال رسم القاص السعودي للشخصيات، وهندسة المكان، وتشكيل الزمن، وهو ما يكشف عن نتائج لهذه الدراسة تتعلق باهتمام كُتاب القصة القصيرة السعوديين بتسجيل هويتهم الثقافية والتاريخية عبر هذا الحيوان الإبل، وأظهرت الدراسة جزءاً مهماً من الملامح الجمالية والدلالات الرمزية في وصفهم للإبل، واتضح كذلك مدى وعي بعض كُتّاب القصة السعوديين في توظيف الأبعاد النفسية والاجتماعية والثقافية لتصوير الإبل كهوية تستمد قوتها من أصالة المكان (المملكة العربية السعودية) وتاريخه العريق.

الكلمات المفتاحية: الأدب السعودي – الثقافة- الخطاب - السرد - وصف تحليلي.

***

The camel narrative in the Saudi short story A Descriptive and Analytical Study

Sami Jeraidi Althobaiti
Associate Professor of Modern Literature and Criticism at Taif University

(**Received:** 26-08-2025; **Accepted**: 04-11-2025)

Abstract: This study aims to address the topic of camels in Saudi short story and their presence in the narrative structure, and the effectiveness of this in the movement of scenes and major narrative events and the aesthetic values associated with their description and discussion within the elements and components.

The study focuses on selected story models regarding the camels, following a critical method concerned with description and analysis of modern narrative techniques. It is observed that some authors exhibit diversity in portraying the image of camels through their stories, using narrative elements that connect to their role in creating the event and centering around it as a main idea based on the description of camels. This is revealed through the Saudi writer's depiction of characters, the design of the place, and the formation of time. It also became clear the extent to which some Saudi storytellers are aware of utilizing psychological, social, and cultural dimensions to depict camels as an identity that draws its strength from the authenticity of the place (the Kingdom of Saudi Arabia) and its rich history.

Keywords: Culture- Discourse – Narratology- Saudi literature.

(*) للمراسلة:
سـامي جـريدي الـثبيـتي
أستاذ الأدب والنقد الحديث المشارك بجامعة الطائف - المملكة العربية السعودية
البريد الالكتروني: s.mansouri@tu.edu.sa

(*) **Corresponding Author**:
Sami Jeraidi Althobaiti
Associate Professor of Modern Literature and Criticism at Taif University, Saudi Arabia
E-mail: s.mansouri@tu.edu.sa

DOI: 10.12816/0062360

1 المقدمة:

تمثّل الإبل رمزاً ثقافياً مهماً للمملكة العربية السعودية، فهي مرتبطة بالأصالة والعزة والقوة، وهي رفيق البدوي في رحلته الصحراوية، وقد كان حضورها في أدبنا العربي منذ القدم عبر الأشعار والقصص والأخبار حضوراً بارزاً وعريقاً، وهذا الأمر ساهم في ترسيخ دورها الفاعل عبر رسم الذهنية العربية الأصيلة، والذي تمثله الإبل في الأدب السعودي، بجانب رموز ثقافية أخرى كالقهوة والخيل والنخلة، وهذا الحضور التاريخي الممتد من الماضي إلى العصر الحديث توارثته الأجيال عبر نصوصهم الإبداعية المتنوعة حضر فيها هذا الرمز (الإبل) تأكيداً للميثاق التاريخي عبر تعزيزه للهوية السعودية، وهو الحضور الذي يمكن ملاحظته في بعض الأعمال الروائية والقصصية. وهذا الموضوع لم يأخذ حقه من الدرس النقدي، حيث لا توجد - فيما أعلم - دراسات أكاديمية منهجية سابقة تناولت موضوع الإبل في القصة القصيرة السعودية، مما جعل هذه الدراسة تصوب اتجاهها نحوه، إذ لا توجد دراسات قد أُفردت حول موضوع الإبل في القصة القصيرة السعوديَّة؛ لكن هناك بعض الدراسات أشارت إلى توظيف الإبل في القصة والرواية في السعودية، منها على سبيل التمثيل لا الحصر:

أ- الحيوان في القصة القصيرة في المملكة العربية السعوديَّة 1390هـ - 1410ه، رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى، للكاتبة أسماء بنت زكريا بن جعفر، عام 2015م؛ إذ يوجد مواضع في هذه الدراسة أبرزت حضور الحيوان بشكل عام في القصة القصيرة السعوديَّة.

ب- أنماط تناصِّ الحيوان في القصة القصيرة السعوديَّة للكاتبة أسماء بنت زكريا بن جعفر، عام 2025م؛ ففيها تناولت الباحثة تقنية التناص في قصص الحيوان بشكل عام دون التطرّق لقصص هذه الدراسة.

ج- الإبل والنقد البيئي: إلماحات في النظريَّة عند الدكتورة حصَّة المفرِّح، وتبحث هذه الدراسة في توظيف الإبل في الرواية والأدب عمومًا، دون أن تتناول الإبل في القصة القصيرة في السعودية موضوع هذه الدراسة.

وتجد الإشارة إلى أن من أسباب اختيار الدراسة لهذا الموضوع وبيان أهميته متصل بالدور الثقافي الذي قامت به وزارة الثقافة في المملكة العربية السعودية في عام 2024م من تسميته بعام الإبل، وأصدرت الوزارة اصداراً خاصاً بهذه المناسبة عبارة عن مجموعة قصصية بعنوان (وقع الأخفاف) تضمنت ست عشرة قصة قصيرة لمجموعة كتّاب سعوديين، تناولتها الدراسة.

وتطرح الدراسة العديد من الأسئلة، منها: كيف تناول كتّاب القصة القصيرة السعوديين الإبل في أعمالهم؟، ما الصور والرموز الثقافية للإبل التي برزت في تلك الأعمال القصصية؟ ما العناصر القصصية التي برزت من خلالها سردية الإبل؟

وقد اشتملت الدراسة على مقدمة وتمهيد وخمسة مباحث تنتهي بخاتمة تتضمن أهم النتائج، ومباحث الدراسة كالتالي: **المبحث الأول:** وصف الإبل، وذلك من خلال المحاور التالية التي تتعلق بالوصف الخارجي: أولاً: الأسماء والأنواع، وثانياً: الأشكال والأحجام، ثالثاً: الألوان، رابعاً: الأصوات، خامساً: الحركة، ومن ثم الوصف الداخلي (سلوك الإبل) وذلك عبر محورين هما: غضب الإبل، ومحبة الإبل. ثم يأتي **المبحث الثاني:** الإبل وتشكيل الحدث: حدث الهرب، حدث الغضب، حدث الموت.

والمبحث الثالث: الإبل وتشكيل الشخصية، والمبحث الرابع: الإبل وتشكيل المكان، الذي يتناول: الصحراء، و أماكن صُغرى كـ (المراح – الزريبة – المزرعة)، وكذلك الأشجار والنباتات. أما المبحث الخامس: الإبل وتشكيل الزمن، فينقسم إلى قسمين: الزمن الفيزيائي، والزمن النفسي. وتظهر أهمية هذه العناصر السردية في أنها تكشف عن الملامح الجمالية، والدلالات الرمزية للإبل.

التمهيد: الإبل في ذاكرة الأدب:

إن للإبل ذاكرة أدبية تنطلق من الفكر الذي احتضنه ورودها في القرآن الكريم في مواضع عدة، من بينها موضع التأمل في الآية الكريمة التي أمر الله عز وجل فيها عباده بالنظر في مخلوقاته الدالة على قدرته وعظمته قال تعالى: } أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ{(1)، ففي هذه الآية دعوة إلى التأمل العميق والتفكر الدقيق في هذا الكائن الذي تميّز عن غيره بصفات وسمات، "لأنها خلق عجيب، وتركيبها غريب، فإنها في غاية القوة والشدة، وهي مع ذلك تلين للحمل الثقيل...، ونبهوا بذلك لأن العرب غالب دوابهم كانت الإبل"(2). كما وردت الناقة كمحور رئيس في قصة النبي صالح عليه السلام، في مواضع منها قوله تعالى: {و إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ، قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ، وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ(3)}، ووردت لفظة البعير في قصة النبي يوسف عليه السلام }وَنَمِيرُ

(1) سورة الغاشية، آية 17.
(2) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، تحقيق مصطفى السيد محمد وآخرون، مؤسسة قرطبة للطبع والنشر، القاهرة، 2000م، (333/14).
(3) سورة الأعراف، آية 73.

أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ { [1]، وجاء ذكر الإبل بمعانٍ لغوية أخرى غير الإبل والناقة والبعير مثل: الأنعام، جمالة، البُدن، مما يدل على التنوع اللغوي في الاستخدام السياقي لكل ما يطابق مقتضى الحال من الكلام.

كما حظيت الإبل باهتمام اللغويين العرب القدماء الذين ألّفوا كتباً عنها، وخصوها بذلك من أمثال: الأصمعي وابن سيده والضبي والسجستاني و ابن قتيبة والرياشي وابن السكيت وغيرهم[2]، ممن تناولوا أسماءها وأوصافها وطبائعها وطرفاً من علاقة العربي بها، وقد أورد الجاحظ قصصاً عنها في كتابه الحيوان، وهو أمر يدل على حرص علماء اللغة والأدب العرب قديماً بتدوين كل ما يمت لها بصلة. وتظهر أهمية الإبل عند البدو في "أنهم يسمونها بالنَّعم وهي كلمة مشتقة من النعمة التي ينعم بها الله على البشر، ويسميها العرب المتأخرون عطايا الله، وتدور أحاديثهم ومسامراتهم حول الإبل وشؤونها وعلاقتهم بها، و ثمة كثير من الصور والمجازات والاستعارات والتشبيهات في لغة البدو وأدبهم مستمدة من علاقتهم بالإبل"[3]، ولأن للإبل دور كبير في الحياة الاجتماعية لدى العرب قديماً " فقد كثرت الألفاظ التي تُمثّلها وتعبّر عنها في جميع أطوارها..."[4].

وفي العصر الجاهلي " يكثر وصف الإبل، والحديث عنها في شعرنا القديم لكثرة تلفت النظر"[5]، حيث يستطيع المرء أن يلاحظ ذلك الاهتمام الكبير بالإبل من قبل بعض الشعراء في تصوير بيئتهم البدوية ومشاعرهم العاطفية وحياتهم الاجتماعية ورحلاتهم على نحو تحضر فيه الناقة كشخصية مؤثرة في الأحداث، مثلما هي تعبير جمالي ونفسي، يقول طرفة[6]:

لِخَولَةَ أَطلالٌ بِبُرقَةِ ثَهمَدِ تَلوحُ كَباقي الوَشمِ في ظاهِرِ اليَدِ
وُقوفاً بِها صَحبي عَلَيَّ مَطِيَّهُم يَقولونَ لا تَهلِك أَسىً وَتَجَلَّدِ
وإني لأَمضي الهَمَّ عند احتضاره بعوجاء مرقال تروحُ وتغتدي

والناقة في الشعر الجاهلي تمثل " الخلاص من كل ما تمثله بؤرة الطلل حين يلقيها الوعي الشعري إلى الممكن الذي يعني حريتها..."[7]. كما تجيء الناقة بجانب الصور الجمالية محمّلة بالرموز الوجودية الذي احتضنتها قصائدهم كما هو الحال عند طرفة وغيره من الشعراء. ويذكر أحد الباحثين أن: "مشهد الناقة من أكثر مشاهد الحيوان قدرة على خلق المتعة الفكرية والفنية والارتقاء بالمشاعر النفسية،... وقد يكون من أعظم الدلائل على إبراز مكانة الإبل للجاهلي..."[8].

كما عُني بعض كُتّاب الرواية والقصة القصيرة في المملكة العربية السعودية بتوظيف الإبل في نصوصهم السردية، فمثلاً نجد في مجال الرواية على سبيل المثال لا الحصر: رواية (دموع الرمل) لشتيوي الغيثي، ورواية (عقدة الحدار) و رواية (المزهاف) لخليف الغالب، ورواية (مواسم العوسج) لمها الجهني. وقد اهتم كُتاب القصة القصيرة بتوظيفهم للإبل وبخاصة في اهتمام وزارة الثقافة في المملكة العربية السعودية بالإبل في جعل عام 2024م عام الإبل وذلك تقديراً لمكانتها الفريدة، فأصدرت الوزارة اصداراً خاصاً بهذه المناسبة مجموعة قصصية بعنوان (وقع الأخفاف)[9] تضمنت ست عشرة قصة قصيرة لمجموعة كتّاب سعوديين، قامت هذه الدراسة بتناولها نقدياً.

2 الإبل وعناصر التشكيل القصصي:

2-1 وصف الإبل:

أولاً: الوصف الخارجي للإبل: يهتم الوصف الخارجي بالأشكال، والأحجام، والألوان، والأسماء، والأنواع، ويدخل في ذلك صوتها، ووسمها، وحركتها، وكل ماله تأثير بصري.

2-1-1 الأسماء والأنواع:

ومن العلامات السيمائية المرتبطة بالإبل - في القصص القصيرة السعودية - علامة الاسم، هذه العلامة التي من خلالها تُعرف وتنتمي، فالتسمية "هي إمكان انبثاق العالم من عمائه وفوضاه، هي الامكانية التي تُسلّطها اللغة على العالم لتقطيع صلابته وتحويلها إلى معرفة"[10]، فاللغة والعالم متصلان اتصالاً وثيقاً بهذه العلامة التي يمنحها الإنسان لها أو يطلقها عليها لتغدو اسماً خاصاً، و تعد تسمية الأشياء من ضمن الرموز التي قال عنها بنفينست: هي "النظام الرمزي الأكثر اقتصاداً"[11].

وقد ذكر بعض كُتّاب القصة القصيرة السعوديين أسماءً لإبلهم، وجاءت بعض عناوين قصصهم معنوّنة بأسماء الإبل، وهذا يدل على تأكيد العلامة/الاسم في رسم بنية السرد، وأن وجود الاسم له دلالته ورمزيته. بالمقابل هناك بعض كتاب القصة لم يضع اسماً للناقة أو البعير

(1) سورة يوسف، آية 65.
(2) كتاب الإبل (من السفر السابع في كتاب المخصص)، ابن سيده، عني بنشره قاسم خلف الرويس، دار أهوى للنشر، الدوادمي، 2024م، ص20-21.
(3) الصحراء العربية، سعد الصويان، دار مدارك، الرياض، ط2، 2022م، ص335.
(4) ألفاظ الإبل بين الماضي والحاضر، فارس بن ناصر السبيعي، مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، الرياض، 2024م، ص15.
(5) شعرنا القديم والنقد الحديث، وهب أحمد رومية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1996م، ص183.
(6) ديوان طرفة بن العبد، شرح الأعلم الشنتمري، تحقيق درية الخطيب ولطفي الصقال، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، ط2، 2000م، ص23-24.
(7) فلسفة الشعر الجاهلي، هلال الجهاد، دار المدى، دمشق، 2001م، ص181.
(8) مشهد الحيوان في القصيدة الجاهلية، حسين جمعة، دار دانية للطباعة والنشر، دمشق، 1990م، ص16.
(9) وقع الأخفاف، (قصص قصيرة)، مجموعة مؤلفين من السعودية، هيئة الأدب والنشر والترجمة، الرياض، 2024م.
(10) في نظرية العنوان، خالد حسين حسين، دار التكوين، دمشق، 2007م، ص20.
(11) ما اللغة، أ. بنفينست، ترجمة محمد سبيلا و عبدالسلام بنعبد العالي، دار توبقال، الدار البيضاء، 1994م، ص35.

وهم في ذلك الأغلب، فجاءت إبلهم أغفالاً بلا اسم أو صفة، وهذا يدل على عدم وجود علامة سيميائية يمكنها أن تشير إلى أفكار وبنى غير مذكورة في النص.

ومن القصص التي وردت فيها أسماء الإبل؛ ما يظهر في قصة (نوفان)؛ الذي تبدأ أحداثه بمجيئ البعير نوفان على لسان الراوي يقول: " وقرروا يومئذ أن يكون فحل نياقهم، وسموه اسمه الجديد: نوفان"[1]. فـ نوفان هو اسم الفحل كما هو مذكور في عنوان القصة الذي ذكر في بدايتها، ويوضح الراوي سبب التسمية ومعناه في القصة يقول: " نوفان، قالوا: لأنه ينوف على النوق، وقالوا: لأن الذي كسبه نايف، وقالوا: لأن التي أحبته واعتنت به نوف"[2]. وأحداث القصة تكشف عن عشق الشخصية نوف لهذا الجمل، والذي يمكن أن يرجح اختيار الاسم مرتبط باسم الشخصية الأنثوية نوف التي أحبته.

وفي قصة أخرى يجيء اسم (سمحة)، و اسم (وسكّرة)، وذلك كأسماء ناقتين للشخصية ضاحي، الذي يقول واصفاً عمق مشاعره مع الناقة الأولى (سمحة) يقول: "أحياناً أجلس حزيناً منقبض الصدر لندرة الصيد فتأتيني ناقة خبتي بن هديان (سمحة) فتشممني وتصدر صوتاً تهبط منه مواساة عميقة على قلبي وينشرح صدري..."[3]. وتذكر الشخصية اسم ناقتها مرة أخرى في موضع آخر تقول: "وأنام في الدفء متوسداً يد (سمحة) أو (سكّرة) حتى الصباح"[4]، وفي مقطع آخر "تحن سكّرة كثيراً خلف الإبل... ثم تمضي و إلى جوارها سمحة..."[5].

وبعد البعير نوفان، والناقتين: سمحة وسكّرة، تجيء الناقة (أصيلة) في قصة شهد الغامدي: " يمشي بضع خطوات حتى يصل للناقة الوحيدة التي بقيت له من والدة وتُدعى (أصيلة)"[6]، وفي موضع آخر من القصة نفسها، "مرت الأيام وملاذه الوحيد بعد الله ووالدته كانت ناقة والده (أصيلة) وحين شاهدته بعد حداده أصدرت صوت الحنين، هكذا عبرت به عن حزنها"[7]. وتجيء ناقة حمدة (الدهماء)[8]، اسماً مرتبطاً بلونها الأسود الداكن. والناقة (الوضحا)[9] في قصة صباح فارسي، ورد اسمها مرتبطاً بلونها الأبيض.

ومما يلاحظ في اسماء هذه الإبل في القصص القصيرة السابقة أنها تتصف بالعمق الثقافي فهي مرتبطة بهوية المكان من خلال أصالة الاسم، وانتمائها للمجتمع والبيئة التي تعيش فيها، وتستلهم معاني أوصافها وقيمها.

2-1-2 الأشكال والأحجام:

يذكر بعض كُتاب القصة القصيرة السعوديين، أوصافاً للإبل ترتبط بالوصف الخارجي من طول وشكل وحجم وغيره، وهو ما يمكن ملاحظته في مقاطع سردية عدة منها: قصة (ذكريات الإبل) على لسان شخصيتها: " كان يتناهى لي من بعيد صوت رغاء الإبل، رأيت والدي يحتضن رقبة الناقة الطويلة في حميمية مفرطة"[10]. فطول الرقبة في المقطع السابق بجانب صوتها (الرغاء) أعطى مشهداً سردياً للوصف الخارجي وتنامى هذا الوصف إلى معانٍ أخرى تكمن في العاطفة الداخلية من خلال ما تتمتع به هذه الناقة من محبة صاحبها.

وفي قصة أخرى يجيء وصف عنق الناقة بالطويل: " منذ يومين وجدتها هناك، تمسد على عنق الناقة..."، وفي مقطع آخر من القصة نفسها يقول: "تمسد عنق الناقة الطويل ممررة يدها على رأسها حتى سنامها وجانبيها..."[11]. حيث تصف الشخصية تعامل جدته مع الناقة، وهو انتقال من الوصف الخارجي إلى الوصف الداخلي النفسي.

ويقترب من هذا الوصف الخارجي، مقطع قصير لقاص آخر: "... تخنع رقاب مطيهم راقصة، وتستسلم لحداء العودة"[12]، إن وصف القاص يظهر من خلال تركيزه على حركة الرقاب ومن ثم حركة السير الذي وصفه بالرقص، والرقص لا يكون إلا تعبيراً عن الفرح والزهو، ويصف القاص صوت الإبل في قوله: وتستلم لحداء العودة" وهنا يجيء الحداء كصوت له دلالته، وهو الرغبة العارمة للإبل في العودة والحنين للأماكن التي عاشت فيها وترعرعت.

ويأتي الوصف الخارجي للجمل مفصّلاً في قصة (نوفان) عبر مشهد سردي:" أخذوا يسوقونه أمام العشيرة، متعجبين من طول سباله، وعرض خدّه، وطول رقبته، وضخامة رأسه، وانفجاج نحره، قرروا يومئذ أن يكون فحل نياقهم..."[13]. فقد ظهرت في المقطع السابق خمسة أعضاء للجمل وهي كالتالي: السبال، والخد، والرقبة، والرأس، والنحر؛ التي اتسمت بصفات تنم عن اكتمال

(1) وقع الأخفاف، مصدر سابق، ص39.
(2) وقع الأخفاف، مصدر سابق، ص39.
(3) وقع الأخفاف، مصدر سابق، ص73-74.
(4) وقع الأخفاف، مصدر سابق، ص74.
(5) وقع الأخفاف، مصدر سابق، ص78-79.
(6) وقع الأخفاف، مصدر سابق، ص94.
(7) وقع الأخفاف، مصدر سابق، ص97.
(8) وقع الأخفاف، مصدر سابق، ص109.
(9) وقع الأخفاف، مصدر سابق، ص137.
(10) وقع الأخفاف، مصدر سابق، ص11.
(11) وقع الأخفاف، مصدر سابق، ص56.
(12) نقوش، ساعد الخميسي، نادي جدة الأدبي الثقافي، 2015م، ص36.
(13) وقع الأخفاف، مصدر سابق، ص39.

مواصفات هذا الجمل، ليصح من خلال هذا الوصف مناسباً أن يُطلق عليه فحلاً، وهذه الصفات المتعددة للشكل الخارجي للجمل تدل كذلك على الغرض النفعي الذي من أجله جيء به، وهو ما كشفته أحداث القصة. وبجانب هذه الأوصاف الخارجية يجيء وصف آخر يبدو في حركة الجمل والتي تتضح من خلال عبارة " يسوقونه أمام العشيرة"، فهو يسير أمام جمع غفير من البشر أخذوا يتأملونه وينظرون إليه في صورة جمالية تتمتع بالشكل الخارجي لتكتمل بصورة وجودية فلسفية ترتبط بفكرة الخصب والنماء التي من أجلها جلبوه.

وتصف الشخصية الجملَ في قصة لظافر الجبيري تقول: " الصغير لا يكاد يبلغ كتفه بطن الجمل الضخم..."[1]، فالحجم الضخم اتضح للقاريء منذ أن أورد القاص أن الطفل الصغير لا يصل بطوله إلى بطن الجمل دون أن يوضح ذلك بقوله الجمل الضخم، لعله أراد التأكيد على وصف شكله الخارجي.

3-1-2 الألوان:

يكشف اللون غالباً عن نوع الإبل وعن طبيعة سلالتها، وهو ما يمكن أن نجده في ذكر (المجاهيم) في قصة الرشيدي، "وكانا يمتلكان قطيعاً من الإبل، يتجاوز عدده المئة من فئة المجاهيم، ومن سلالات الإبل الأصايل..."[2]، وترد المجاهيم مرة أخرى في مقطع آخر، تقول الشخصية: " يا ليتك يا مبارك حي كان استانست معي في ذا الربيع مع (المجاهيم)"[3]، والمجاهيم هي الإبل شديدة السواد.

وفي قصة (ناقة حمدة) تجيء ناقتها (الدهماء)[4]، ويقصد بالدهماء؛ أي التي لونها أسود داكن. و تجيء الناقة (الوضحا)[5] في قصة صباح فارسي؛ أي التي لونها أبيض، تدل على صفاء الشيء ووضوحه. وقد ورد (قعود أشعل)[6] عند عواض العصيمي، وهذا اللون يعتبر درجة من درجات اللون الأحمر، لأن العرب يشبهونه بلون شعلة النار.

و تصف أمل الفران جملها باللون الأحمر، وهذا اللون يعتبر من ألوان الإبل الشهيرة، يقول أبو عبيدة: "بعيرٌ أحمرُ إذا لم يُخالط حُمرته قُنوء فهو كُمَيت"[7]، وذكر العبودي "الحمراء: النجيبة، وأنها من أنفس أموال العرب"[8].

4-1-2 الأصوات:

ومما يدخل في وصف الإبل أصواتها، وهو ما يظهر في قصص عدة من بينها قصة شهد الغامدي التي عنوّنت قصتها بذلك (صوت الحنين أصيلة)[9]، مما يدل على أهمية الصوت ودوره لدى القاصة: "مرت الأيام وملاذه الوحيد بعد الله ووالدته كانت ناقة والده (أصيلة)، وحين شاهدته بعد حداده على والده أصدرت صوت الحنين، هكذا عبرت به عن حزنها، و أنينها وفقدها له ولوالده..."[10].

5-1-2 جمالية الحركة:

تعد الحركة جزءاً مهماً للتعبير عن طبيعة وسلوك الإبل، وهو ما اتضح في بعض أحداث القصص من حركة غير متوقعة كتعبير سلوكي عن غضب وهيجان البعير أو تكون في أحايين حركة عادية خالية من الانفعال تجيء من ناحية الوصف الخارجي والتعبير عن صورة جمالية للإبل.

ومن الأمثلة التي تدل على جمالية الحركة ما نجده في قصة لأمل الفران التي تضمن حدثها حركة ولعب الناقة مع الصغار: " أقبلنا على ثلة من الصغار يتبارون في اللعب بين قوائم ناقة، ورمحت واحداً فخرج من اللعبة...، الناقة لم تمل من اللعب، ضرباتها لهم لم تصبح موجعة وخاطفة..."[11]. فالحركة في هذه القصة هي حركة لعب ولهو مع صغار البشر، ولقد ركزت القاصة على قوائم الناقة دون غيرها؛ لأنها هي الأساس في قانون اللعبة، والقوائم هي مكمن الحركة.

وهناك وصف لمشهد يحضر فيه البعير عبر حركته في بداية قصة خليف الغالب "أخذوا يسوقونه أمام العشيرة"[12]، فالسَوق هنا وصف للمشهد حيث يسير الجمل وصاحبه خلفه يحثه على الاسراع بالسير بالصوت أو العصا.

وفي قصة أخرى وصف القاص حركة رقاب الإبل بأنها راقصة، يقول: "... تخنع رقاب مطيهم راقصة، وتستسلم لحداء العودة"[13]. وهذا الوصف للإبل لعله تعبيرٌ عن فرحها، وقد ربط القاص حركتها هنا بصوت الحداء، وهذا مشهد تصويري بديع ينبض بالحركة والمعاني الوجدانية.

(1) وقع الأخفاف، مصدر سابق، ص154.
(2) وقع الأخفاف، مصدر سابق، ص114.
(3) وقع الأخفاف، مصدر سابق، ص118.
(4) وقع الأخفاف، مصدر سابق، ص109.
(5) وقع الأخفاف، مصدر سابق، ص137.
(6) وقع الأخفاف، مصدر سابق، ص65.
(7) كتاب الإبل، (من السفر السابع في كتاب المخصص)، ابن سيده، عني بنشره قاسم خلف الرويس، دار أهوى للنشر، الدوادمي، 2024م، ص113.
(8) معجم الإبل، محمد بن ناصر العبودي، دار الثلوثية، الرياض، 2019م، (249/1، 352/3).
(9) وقع الأخفاف، مصدر سابق، ص91.
(10) وقع الأخفاف، مصدر سابق، ص97.
(11) وقع الأخفاف، مصدر سابق، ص48.
(12) وقع الأخفاف، مصدر سابق، ص39.
(13) نقوش، ساعد الخميسي، مصدر سابق، ص36.

ثانياً: الوصف الداخلي (النفسي) - سلوك الإبل:

تمثل المشاعر والطباع والسلوكيات التي عُرفت بها الإبل مستوى مهماً في السردية الحيوانية الذي احتضنته بعض الأحداث، وتناولته بعض القصص، فمن تلك الطباع السلبية والتصرفات الغريبة التي تميّزت بها عن غيرها: الغيرة وسرعة الغضب والحقد، بالمقابل هناك الصفات الايجابية كالمحبة والوفاء والحنان، على نحو ما أشار إليه أحد الباحثين في قوله: " ومما يزيد من اعجاب ابن الصحراء بالبعير بقدر ما يمثل بالنسبة له النموذج الأعلى في الصبر والقوة والقدرة على التحمل فإنه في الوقت نفسه يمثل النموذج الأعلى في العطف والحنان..."[1].

1- غضب الإبل:

تصف القاصة أمل الفران في قصة لها سلوك البعير الغاضب، وتحوّله إلى كائن مخيف هائج، تقول الشخصية: " كان بعيراً هائجاً يهملج في ساقتنا ...فطرت متقدمة رفيقتي التي لم تكن يوماً أسرع مني"[2]، لتصعد الشخصية ورفيقتها على ظهر شاحنة صهريج، وذلك في حالة ذعر وخوف وبكاء، تقول: " البعير يدور حول الشاحنة، شفته السفلى تلمس الصهريج تحت أقدامنا...يمد عنقه صوبي، ورغوة بيضاء تسيل من فمه، تصنّمت أحدق في عينيه..."[3]، وهذا تصوير لحالة البعير السلوكية.

وفي قصة أخرى تصف الشخصية مشاعر خوفها من الإبل، وهذا يظهر عبر تصوير آخر لسلوك متبادل تهيمن عليها أجواء الغضب والخوف والتردد، تقول الشخصية: "تزداد الأصوات باقترابي للإبل، أمسح عرق يدي بقميصي...أصل لمراح الإبل، كلها هادئة، بعضها برك على الأرض، وبعضها يجتّر، ينظرون لي كدخيل... يصلني الصوت مجدداً، فابتلع ريقي، وأمشي على أطراف أصابعي...هل أصرخ؟ ... صرخت لا للهجوم، وإنما لتتسنى لي فرصة الهرب... التقيت عيناي بعيني الفحل..."[4]، لتستمر الشخصية في وصف خوفها من البعير الهائج، تقول: " انشغلت تماماً عن عدوي الهائج، والذي فاجئني باقترابه مني. في محاولتي للنهوض، اهتزت ركبتاي بشدة، لم أستطع الوقوف، أراه يقترب مني بسرعة، رقبته مشدودة ليده... أشاهد الموت أمامي"[5].

فهذه بعض الأمثلة التي توضح مدى تصوير كتّاب القصة القصيرة السعوديين لسلوكيات الإبل، التي من بينها الغضب الذي تعرضت له بعض الشخصيات القصصية بمشاعر الرهبة والقلق والخوف ومن ثم الهرب وطلب الحماية.

2- محبة الإبل:

إن علاقة البدوي بالإبل في الجزيرة العربية تقوم في أعمق معانيها على مشاعر الحب والتغزل والوصف، وهي محبة وظفها الأدباء في أشعارهم وقصصهم قديما وحديثاً، فقد صوّر بعض كُتّاب القصة السعوديين نوعين من المحبة المتبادلة بين الشخصية والإبل: النوع الأول: محبة الراعي لإبله، و النوع الثاني: محبة الإبل لراعيها وصاحبها.

صوّر القاص فيصل خرمي محبة الإبل من ناحية محبة الراعي لإبله، صورة ظهرت في بداية القصة: " رأيت والدي يحتضن رقبة الناقة الطويلة في حميمية مفرطة، وبدا لي بأنه كان يقبلّها على مهل"[6]، هذه المحبة للناقة أوقدت لدى الشخصية الابن نار الغيرة، ليقول: " رحت اتساءل: ما إذا كان قد قبلني والدي من قبل أم لا؟"[7].

وشخصية صاحب الإبل هذه تشبه شخصية في قصة (اتركها.. هي تعرف طريقها) للكاتب ضيف فهد، وما ينتاب صاحبها من حزن وبكاء إثر موت ناقته بعد حادثة هجوم مفاجئ لذئب مفترس: " تمكن الذئب العقور من نهشها عدة مرات نافذة، وعميقة..."[8]. بعد هذه الحادثة الصادمة و الأليمة " ترجل عن ناقته وأطلق عدة طلقات باتجاه الليل الذي اختفى فيه هذا المفترس الغادر، ناظراً بعينين تفيضان من الدمع إلى هول الإصابة التي أحدثها في راحلته الوفية"[9]. كما أن صاحبها شعر بالأسى والخذلان والألم يعتصر قلبه لعدم حمايته لناقته لحظة احتياجها إليه، وأخذ يحاور نفسه ويعاتبها حتى انتابه الحزن طوال الليل وبكى: "حزن الليل بطوله، وبكى، ليس على خسارة راحلته فقط، ولكن على خسارة هذه الحياة التي جمعتهما، على الصداقة الطويلة"[10].

ثانياً: صورة محبة الإبل لراعيها وصاحبها، والتي ظهرت في بعض القصص، من بينها على سبيل المثال المقطع القصصي التالي: " لقد بكت على وفاة والدي، ولم أكن أدرك بأنه يمكن لحيوان أن تنتابه كل هذه المشاعر"[11]، إن استغراب الشخصية الابن من بكاء الناقة على وفاة والده ليس إلا تأكيداً على ما تحس به وتشعر

(1) الصحراء العربية، سعد الصويان، مرجع سابق، ص387.
(2) وقع الأخفاف، مصدر سابق، ص49.
(3) وقع الأخفاف، مصدر سابق، ص50.
(4) وقع الأخفاف، مصدر سابق، ص84-85-86.
(5) وقع الأخفاف، مصدر سابق، ص88-87.
(6) وقع الأخفاف، مصدر سابق، ص11.
(7) وقع الأخفاف، مصدر سابق، ص11.
(8) وقع الأخفاف، مصدر سابق، ص20.
(9) وقع الأخفاف، مصدر سابق، ص21.
(10) وقع الأخفاف، مصدر سابق، ص22.
(11) وقع الأخفاف، مصدر سابق، ص13.

بـه الإبـل بسـبب غيـاب صاحبهـا وعـدم رؤيتـه أمامهـا والـذي هـو غيـاب للمحبـة التـي سـوف تفقدهـا هـذه الناقـة، وهـذا مـا حصـل بالفعـل وصورتـه نهايـة القصـة: " كانـت لوعـة الفقـد تعذّبهـا، وتعذبنـي؛ لأننـي حاولـت أن أتماسـك وكانـت هـي تنهـار... وراح جسـدها يضمـر شـيئاً فشـيئاً، كان حزنهـا أكبـر مـن أن أفهمـه، مثلمـا كان حُـب والـدي لهـا"[1].

3 الإبل وتشكيل الحدث:

يمثـل صـراع الإبـل مـع الطبيعـة مـن تقلّبـات الطقـس، وتفشـي الأمـراض والأوبئـة، أحداثـاً هامـة تصـل فـي تصعيدهـا إلـى الـذروة فـي ظـل تنامـي المشـاهد السـردية، كمـا يمثـل صـراع الإبـل مـع الحيوانـات المفترسـة التـي تتربـص بهـا محـوراً مهمـاً لبعـض أحـداث القصـص، وهـذا الحـدث ظهـر جليّـاً فـي قصـة لضيـف فهـد حيـث هجـم الذئـب المفتـرس علـى الناقـة ممـا أدى إلـى موتهـا بسـبب جراحهـا البليغـة. ولعـل غضـب البعيـر وهجومـه يعـد مـن أهـم أحـداث بعـض القصـص، الأمـر الـذي يمثـل صراعـاً دراميـاً قائمـاً علـى حركـة، و وصـف، وحـوار تقـوم بـه الشـخصيات، التـي يواجههـا البعيـر الهائـج ويتلبسـها الخـوف والهلـع والرغبـة فـي الهـرب. وهنـاك حـدث النهايـات؛ وهـو عبـارة عـن وصـف لمشـهد مـوت الناقـة أو البعيـر، وهـي ثيمـة تكـررت فـي عـدد مـن القصـص تعبيـراً عـن نهايـة مؤلمـة حزينـة لهـذا الحيـوان الـذي تعـرض لحـدث مأسـاوي تسـبب فـي موتـه.

3-1 حدث الغضب:

ومـن القصـص السـعودية القصيـرة التـي جعلـت حـدث غضـب البعيـر حدثـاً رئيسـاً لهـا، علـى سـبيل التمثيـل لا الحصـر: قصـة ذكريـات الإبـل لفيصـل خرمـي، وقصـة جملـي لأمـل الفـاران، وقصـة غرامـة الصحـون المكسـورة لسـارة الجريسـي.

فمـثلاً تصـف الشـخصية فـي القصـة الأولـى حالـة صراعهـا مـع ناقـة والـده تقـول: " بقينـاً نحـدق بعضنـا ببعـض مثـل عدويـن، ... شـعرت بأننـي اقتـرب منهـا، وعلـى حيـن غـرة، وجدتهـا تندفـع نحـوي، وراحـت تطلـق صوتـاً لـم أسـمعه مـن قبـل، تُـرى هـل كانـت خائفـة؟ غاضبـة؟ لا أدري..."[2]، ليتخيـل فـي تلـك اللحظـة والـده المتوفـى واقفـاً بينـه وبيـن الناقـة، " حـائلاً بيننـا، مانعـاً إياهـا مـن مهاجمتـي، فاسـتجابت لـه"[3].

ويظهـر غضـب البعيـر الهائـج فـي قصـة (جملـي) واصفـة الشـخصية هـذا الحـدث بدقـة لا تخلـو مـن الحديـث النفسـي، تقـول: " كان بعيـر هائـج يهملـج فـي سـاقتنا ...فطرت متقدمـة رفيقتـي التـي لـم تكـن يومـاً أسـرع منـي"[4]، لتصعـد الشـخصية ورفيقتهـا علـى ظهـر شـاحنة صهريـج وكانتـا فـي حالـة ذعـر وخـوف وبـكاء، تقـول: " البعيـر يـدور حـول الشـاحنة، شـفته السـفلى تلمـس الصهريـج تحـت أقدامنـا... يمـد عنقـه صوبـي، ورغـوة بيضـاء تسـيل مـن فمـه، تصنّمـت أحـدق فـي عينيـه..."[5]، لينتهـي هـذا الحـدث بمجـيء الرجـال الذيـن أمسـكوا بـه مـن خطامـه وأخـذوه بعيـداً لتقييـده.

وتصـف الشـخصية فـي قصـة أخـرى حـدث غضـب البعيـر وذلـك عبـر وصـف سـردي دقيـق:" تـزداد الأصـوات باقترابـي للإبـل، أمسـح عـرق يـدي بقميصـي...أصـل لمـراح الإبـل، كلهـا هادئـة، بعضهـا بـرك علـى الأرض، وبعضهـا يجتّـر، ينظـرون لـي كدخيل...يصلنـي الصـوت مجـدداً، فابتلـع ريقـي، وأمشـي علـى أطـراف أصابعي...هـل أصـرخ؟ ... صرخـت لا للهجـوم، وإنمـا لتتسـنى لـي فرصـة الهـرب... التقـت عينـاي بعينـي الفحـل..."[6]، لتسـتمر الشـخصية فـي وصـف خوفهـا مـن البعيـر الهائـج، تقـول: " انشـغلت تمامـاً عـن عـدوي الهائـج، والـذي فاجأنـي باقترابـه منـي. فـي محاولتـي للنهـوض، اهتـزت ركبتـاي بشـدة، لـم أسـتطع الوقـوف، أراه يقتـرب منـي بسـرعة، رقبتـه مشـدودة ليـده... أشـاهد المـوت أمامـي"[7].

فهـذه الأحـداث لـم تخـلُ مـن التصويـر الفنـي والتعبيـر النفسـي؛ التـي ظهـرت علـى شـخصياتها القصصيـة مـن خـوف وذعـر واضطـراب وبـكاء، بجانـب التصويـر الآخـر المرتبـط بالبعيـر أو الناقـة مـن سـرعة الحركـة والـدوران واصـدار الأصـوات المخيفـة.

3-2 حدث الهرب:

وترتبـط هـذه الأحـداث القصصيـة بحـدث آخـر مهـم ألا وهـو حـدث الهـرب، وهـي رغبـة البعيـر فـي تـرك مـن يقومـون برعايتـه، والعـودة إلـى ديـاره التـي عـاش وتربـى فيهـا، وهـذا حـدث صـوّره بعـض كتّـاب القصـة السـعوديين مـن أمثـال: سـاعد الخميسـي فـي قصـة (دليـل)[8]، التـي أشـار فـي نهايتهـا إلـى استسـلام المطـي لحـداء العـودة، وفـي قصـة أخـرى - للقـاص نفسـه - عنوانهـا (إشـارة): " رغـى البعيـر، حـاول أن يتفلـت مـن عقالـه. قصـدوا إليـه يدكـون رؤوس الرمـل، وجـدوا عنقـه يمتـاح مـن مشـارب الشـمس"[9]. وكذلـك الأمـر فـي قصـة ضاحـي الـذي تركتـه ناقتـان ومضتـا مـع إبـل أخـرى " تحـن سـكرة كثيـراً خلـف الإبـل، وتلتفـت إليـه، تبكـي وتضـرب بيدهـا علـى الأرض ثـم تمضـي وراء الإبـل و

(1) وقع الأخفاف، مصدر سابق، ص13.
(2) وقع الأخفاف، مصدر سابق، ص12.
(3) وقع الأخفاف، مصدر سابق، ص13.
(4) وقع الأخفاف، مصدر سابق، ص49.
(5) وقع الأخفاف، مصدر سابق، ص50.
(6) وقع الأخفاف، مصدر سابق، ص84-85-86.
(7) وقع الأخفاف، مصدر سابق، ص88-87.
(8) نقوش، ساعد الخميسي، مصدر سابق، ص36.
(9) نقوش، ساعد الخميسي، ص69.

إلى جوارها سمحة ناقة ابن هديان العفراء... تدفعها إلى اللحاق بالإبل حتى أطاعتها ومضت..."[1].

3-3 حدث الموت:

وهو حدث النهايات، حيث يعتبر موت الإبل من الأحداث الدرامية المأساوية التي تمثل صراعاً سردياً تقوم عليه الفكرة الرئيسة لبعض القصص القصيرة؛ التي كان فيها حدث الموت جلياً ومؤثراً في تأزم الموقف وحزن الشخصيات، ومن تلكم القصص على سبيل المثال: حدث موت الناقة في قصة ضيف فهد حينما هجم عليها الذئب ليلاً، وماتت بعد ذلك متأثرة بجروحها البليغة " تمكن الذئب العقور من نهشها عدة مرات نافذة وعميقة..."[2].

والمثال الثاني: حدث موت البعير الفحل نوفان في قصة خليف الغالب بعد أن أصابته طلقة رصاصة مقصودة: " بعد مدة أصابته طلقة مقصودة في كتفه الأيسر، فلم يقع، ولم يصدر صوتاً، والتفت يميناً وشمالاً، ثم برك كما يبرك كل يوم، وحاولوا علاجه فما استطاعوا، وارادوا إيقاف الدم فلم يقدروا، فرأى في وجوههم الحسرة والخيبة وقلة الحيلة، وعرف أنه ميت ساعتئذ"[3]، ليموت البعير في أجواء ممتلئة بالكآبة والحزن.

والمثال الثالث: حدث موت الناقة في قصة فيصل خرمي والذي كان سببه حزنها لأيام على موت صاحبها، تقول الشخصية عن الناقة: "لقد بكت على وفاة والدي، ولم أكن أدرك بأنه يمكن لحيوان أن تنتابه كل هذه المشاعر...، كانت لوعة الفقد تعذّبها، وتعذّبني، لأنني حاولت أن أتماسك وكانت هي تنهار،... توقفت عن كل شيء وراح جسدها يضمر شيئاً فشيئاً..."[4].

فالموت في هذه القصص على تنوع أسبابه، يعد حدثاً مهماً له تأثيره النفسي على الشخصيات و تأثيره المأساوي على صلب أجواء السرد.

4 الإبل وتشكيل الشخصية:

إن دراسة الحيوان تمثل في إحدى جوانبها الثقافية والأنثروبولوجية دراسة أخرى للإنسان، وبخاصة حينما يكون هذا الحيوان كالإبل، التي هي رفيقة الإنسان البدوي ودليله في الحل والترحال، وهي كل ماله الذي يملك، وهي كما يذكر أحد الباحثين: " كلما تعمقنا في فهم العلاقة بين البدوي والبعير، وكلما اقتربنا من فك معانيها ودلالاتها الرمزية كلما اقتربنا من فهم السيكولوجية البدوية"[5].

كما تتضح الشخصية من خلال توظيف القاص لها عبر تعاملها مع أحداث القصة المرتبط بالإبل؛ هل هي شخصية فاعلة و نامية أم أنها عكس ذلك؟؛ وهذا الأمر يظهر بوضوح في وجود التوازن البطولي بين الشخصية والإبل في بعض أحداث القصص.

ومن جهة أخرى فقد ظهرت الشخصية في بعض قصص الإبل متجاوزة النظرة المادية النفعية من وجود هذا الحيوان، وركزت على المسائل النفسية والعاطفية بدرجة كبيرة، مع اهتمام بارز بالجوانب الجمالية التي ظهرت من خلال وصف الشخصيات له.

كما ظهرت الشخصية في قصص الإبل من خلال رسم القاص لراعيها وصاحبها، ومدى اتضاح الصورة الفنية بين عدة مستويات كالمعاناة التي يكابدها الراعي في الصحراء مع إبله، وعبر المستويات الأخلاقية التي يصل بها إلى أعلى مستويات التعامل والمحبة والوفاء بين الإنسان و الحيوان، وأن علاقتهما قديمة وممتدة، ولهذا فإن السؤال المهم هنا هو كيف رسم القاص شخصية راعي الإبل؟

إن في قصة لصالح السهيمي يظهر وصفاً لشخصية صاحب الناقة يقول: "تطل هامة الجمّال الغريب... كأنها نخلة باسقة الطول، ... يبدو ضخماً، صاحب القلب الودود، القريب البعيد، مفرّق السعادات، هادم الفراغ، وهازم الأحزان للنساء والأطفال على حد سواء"[6].

ويلاحظ في قصة (اتركها.. هي تعرف طريقها) أن شخصية صاحب الإبل هذه عاشت مرحلة من الألم والصبر والحسرة بعد موت ناقته، بعد حادثة هجوم مفاجئ لذئب مفترس: " تمكن الذئب العقور من نهشها عدة مرات نافذة، وعميقة..."[7]. وانتابت صاحبها مشاعر أليمة عبر عنها بالحزن والندم والبكاء. بعد هذه الحادثة الصادمة و الأليمة " ترجل عن ناقته وأطلق عدة طلقات باتجاه الليل الذي اختفى فيه هذا المفترس الغادر، ناظراً بعينين تفيضان من الدمع إلى هول الإصابة التي أحدثها في راحلته الوفية"[8] . كما أن صاحبها شعر بالأسى والخذلان والألم يعتصر قلبه لعدم حمايته لناقته لحظة احتياجها إليه، وأخذ يحاور نفسه ويعاتبها حتى انتابه الحزن طوال الليل وبكى:

(1) وقع الأخفاف، مصدر سابق، ص78.
(2) وقع الأخفاف، مصدر سابق، ص20.
(3) وقع الأخفاف، مصدر سابق، ص41.
(4) وقع الأخفاف، مصدر سابق، ص13.
(5) الصحراء العربية، سعد الصويان، مرجع سابق، ص382.
(6) وقع الأخفاف، مصدر سابق، ص27.
(7) وقع الأخفاف، مصدر سابق، ص20.
(8) وقع الأخفاف، مصدر سابق، ص21.

" حزن الليل بطوله، وبكى، ليس على خسارة راحلته فقط، ولكن على خسارة هذه الحياة التي جمعتهما، على الصداقة الطويلة"[1].

وكذلك الأمر في حزن وشفقة الشخصية على إصابة ناقتها في قصة (الوضحا) عبر صور فنية ومشاهد مليئة بالمحبة والوفاء والإخلاص: " وبركت الناقة وهي تتأوه بألم وقلبي يعتصر مرارة..."، وفي مقطع آخر: " وعندما أقبلت عليها أقبلت عليَّ وفرحت بي فرح الأم بصغيرها فاقتربت من الوضحا، ووضعت رأسي بين نحرها ورأسها، والتف عنقها المجروح على رأسي وضمتني إليها، فتوقف الأنين..."[2].

فهذه المقاطع وغيرها من القصص تصوّر لنا حقيقة شخصيات تتصف بمشاعر جياشة وعاطفة عالية تجاه إبلها، وشدة تعلّقها بها، فقد جاءت خالية من القسوة والجلافة والجفاء التي تؤكد حساسية الشخصية البدوية تجاه بيئتها وحيواناتها وبخاصة الإبل، وما تحمله بداخلها من مكانة مهمة عبرّت عنها في سرودها.

5 الإبل وتشكيل المكان:

5-1 الصحراء:

ظهرت الصحراء في أغلب القصص السعودية القصيرة المكان الرئيس للأحداث والصور السردية المرتبطة بالإبل، والسبب يعود إلى طبيعة ارتباط هذا الكائن بهذا الفضاء المكاني الذي يشترك معه في كثير من الخصائص والسمات الحياتية.

ومن القصص على سبيل المثال التي تناولت الصحراء كمكان برز من خلال الإبل: أغلب قصص عواض شاهر، وقصص ضيف فهد، وقصص ساعد الخميسي، وبعض من قصص ماجد الثبيتي، وقصص خليف غالب، وقصة لفيصل خرمي، وقصة صباح فارسي، وقصة لشهد الغامدي، وقصة لحمد الرشيدي.

ومن تلك النماذج على حضور المكان الصحراوي في تلك القصص على سبيل المثال: قصة (ذكريات الإبل) التي فيها تصوير لحالة الشخصية النفسية والعاطفية: " كانت وحدتي شاسعة جداً، مثل هذه الصحراء..كنت أقضي وقتي في التأمل، محاولاً فهم علاقة والدي بها، وسر كل هذا الاهتمام"[3]، يقصد اهتمام والده بالناقة.

وفي قصة (أمي الوضحا) تقول الشخصية: " كنت قد خرجت للفلاة... أسلي خاطري مع انبلاج الفجر في رحاب الصحراء، وامتطيت الوضحا تلك الأدماء أم الرموش..."[4]، وفي مقاطع سردية من القصة نفسها تصف حادثة ارتطام الناقة بالصخرة في الصحراء تقول: " ارتطمت بصخرة، صخرة وقفت عمداً في منتصف الصحراء تتربص بنا، سقطت الوضحا..."[5].

كما بدأت قصة حمد الرشيدي بذكر المكان الصحراء وتحديده: " مبارك ومسفر أخوان بدويان... حتى ظن من يعرفهما أنهما لا يمكن أن يعيشا إلا مع الإبل، والحل والترحال معها في نواح متفرقة من تلك الصحاري والفيافي والفلوات المجاورة لمنطقة الخماسين"[6]. ويستمر القاص في توضيح المكان - الخماسين - وربطه لها بأنها متاخمة لبادية عالية نجد. وفي قصة (إشارة) لساعد الخميسي، تحضر بطولة المكان الصحراوي في وصف الراوي: "تحلّقوا حول نارهم الجاثمة في كبد الصحراء...، رغى البعير، حاول أن يتفلت من عقاله. قصدوا إليه يدكون رؤوس الرمل، وجدوا عنقه يمتاح من مشارب الشمس"[7].

وتحضر الصحراء بمسميات أخرى مثل: المفازة، وذلك في قصة ضيف فهد وهو يتحدث عن الناقة في قوله: " ثم إنها تعرف عن ظهر قلب أغلب الطرق التي يحتاجان إلى قطعها... وكل الأمور المطلوبة لقطع هذه المفازات، وهي مغمضة العينين"[8]. وترد مفردة القفار في قصة (ضاحي والإبل) " ضاحي الذي غيّرت طباعه الإبل والرعي في القفار، منفرداً بنفسه"[9]، وفي القصة نفسها تجيء الصحراء بمعنى آخر (الخلاء): " الذي كثيراً ما يتعزب عند الإبل في الخلاء"[10].

ولهذا يمكن ملاحظة أن الصحراء قد وردت في بعض القصص المتصلة بالإبل بمعان متعددة كالمفازة والبيداء والفلاة والقفار والخلاء، وهذا التنوّع اللغوي له جمالياته في ثراء الاستخدام وفي تعددية الوصف للمكان الواحد.

5-2 أمكنة صغرى:

وهي الأمكنة المرتبطة بالإبل عبر حيّز مكاني محدد ومحدود، مثل: مراح الإبل، والزريبة، والمزرعة، والأحواش وغيرها، ومدى ارتباط الإبل بالفضاءات المكانية الأخرى تحت الأشجار وبين النباتات التي تعبّر عن البيئة التي تعيش فيها.

(1) وقع الأخفاف، مصدر سابق، ص22.
(2) وقع الأخفاف، مصدر سابق، ص143-144.
(3) وقع الأخفاف، مصدر سابق، ص12.
(4) وقع الأخفاف، مصدر سابق، ص139.
(5) وقع الأخفاف، مصدر سابق، ص140-141
(6) وقع الأخفاف، مصدر سابق، ص113.
(7) نقوش، ساعد الخميسي، مصدر سابق، ص69.
(8) وقع الأخفاف، مصدر سابق، ص17+18.
(9) وقع الأخفاف، مصدر سابق، ص75.
(10) وقع الأخفاف، مصدر سابق، ص65

5-2-1 مراح الإبل:

وهو المكان الذي تبيت فيه الإبل ليلاً، وقد ورد ذكره في قصة لسارة الجريسي، تصف الشخصية خروجها باتجاه هذا المراح تقول: "خرجت من الخيمة اتنحنح، واستعيذ من الشيطان الرجيم... تزداد الأصوات باقترابي للإبل، أمسح عرق يدي بقميصي...أصل لمراح الإبل، كلها هادئة، بعضها برك على الأرض، وبعضها يجتّر، ينظرون لي كدخيل..."[1]. هذا المكان الأليف للإبل يجعلها تتخذ مواقف استنكار لاقتراب العابرين والغرباء منه.

5-2-2 الزريبة:

يعتبر مسكناً للحيوانات، ورد ذكره في قصة (ذكرى جدي لا تخان)، تقول الشخصية: " لم أكن أدرك وحدة جدتي بعد أن مات جدي إلا مؤخراً، رأيتها تعود إلى الزريبة التي تقع خلف منزلها، كان جدي يقضي جل وقته هناك قبل وفاته بين أغنامه وناقته الوحيدة، ناقة تحيطها جذوع أشجار سوّرت حولها لتفصلها عن الأغنام"[2]. هكذا يبدو الجد بإزاء الجذوع وتبقى الناقة تتهددها الوحدة، والفصل تمهيداً لحالة الفقد، فقد صاحبها، من أجل ذلك تعود إلى الزريبة حيث ينغلق المكان ويسيطر الحزن.

5-2-3 المزرعة:

وردت المزرعة بمعناها الواقعي في قصة (جمل الموسم) لظافر الجبيري، التي تدل على الحقل وموسم حصاد الذرة، أما في قصة (الأخفاف على الجبل) فقد وردت المزرعة مرتين بدلالاتها الدرامية والرمزية معاً، في بداية القصة: " لم تبق من إرث الأب سوى مزرعة مهجورة وبيت طيني، و أم صامتة وابن ثرثار وجمل صغير..."[3]، وفي نهاية القصة يلتقي البطل بجمله الصغير يقول: " التقينا في المزرعة المهجورة، قرب نخلتنا المعتادة..."[4].

إن وصف المزرعة بالمهجورة هو الذي كشف للقارئ عن وضع حقيقة الجمل الصغير الذي يبدو مسكوناً بالجن ويتمتع بمواهب عجيبة وذلك في حدث مشاركته في الاحتفال المدرسي.

5-3 الأشجار والنباتات:

ذكرت بعض قصص الإبل السابقة بعض أسماء الأشجار والنباتات، والجبال والأودية، والفضاءات المكانية المرتبطة بالمواشي من زرائب الأغنام، والأحواش، والمزارع، وأماكن الطيور، وهذه الأمكنة والفضاءات المتنوعة ظهرت مكمّلة لتشكيل البيئة التي تنتمي إليها الإبل، وهو ما وضحته أحداث وسياقات سردية جاءت مرتبطة بحوار الشخصيات وتطورها مع عناصر بعض القصص.

فمثلاً في قصة لأمل الفاران تحضر الأشجار والنباتات بأسمائها مثل: العشر، والسدر، والطلح والأثل وغيرها مما ترعاه أو تستظل به الإبل والمواشي، وذلك عبر صور سردية تكشف عن دقة الوصف وحضوره في تفاصيل القصة في السعودية كتعبير عن هوية المكان و التعريف بالبيئة التي تعيش فيها الإبل وتتنقل عبر تضاريسها وبين مكوناتها المتنوعة.

والإبل ترعى الطلح في القصة السابقة[5] في عدة مواضع منها: " يا رجل لقد أصبحت بعيراً يأكل ويشرب مع قطيعه ولا يهمه إلا الطلح والماء من شدة تعلقك بالإبل وبالحياة معها"[6]، وهنا تتماهى الشخصية البدوية مع حيوانها البعير لتصبح جزءاً منه.

وترد أشجار السدر والنباتات الشوكية في حدث مشابه للمقطع السابق متصل باللعب والترويح تقول الشخصية:" لم أعد أسمع ضحكات عيال الناقة، ربما نفتش تحت شجيرات القطن عن قنافذ، ثم نعود مع الشفق لبيتهم أو بيتنا، ونستطيع أن نروع العصافير العائدة للسدر"[7]. وفي قصة أخرى وتصف الشخصية جملاً يرعى دون أن توضح اسم أو نوع الشجرة، " لمحتُ الجمل في الشعب القريب يأكل من أشجار الشوك"[8].

كما وردت شجرة (السمرة) في قصة (ضاحي الإبل)[9]: "إن تحت كل شجرة سمرة خيشة من الذهب الصافي تنتظر الذي يفك الرباط، وينثره... فتح ضاحي بن غزول فاه وحملق فيه"[10]، وهذا الحدث القصصي يفتح باباً لرصد شخصية مختلفة عشقت إبلها ونبذت العيش مع البشر.

وهكذا تظهر المعاني المتعلقة بالإبل مرتبطة بأنواع من نباتات الصحراء حيث يقوم الكاتب بتأثيث الأمكنة بها يستلهم منها معاني الصبر والقوة والتحمّل التي يفيض بها معجم الإبل وثقافة الصحراء.

6 الإبل وتشكيل الزمن:

عُني بعض كُتاب القصة القصيرة السعوديين في سردهم للإبل بعنصر الزمن، وهذا يعود إلى أهمية

(1) وقع الأخفاف، مصدر سابق، ص84-85.
(2) وقع الأخفاف، مصدر سابق، ص55.
(3) وقع الأخفاف، مصدر سابق، ص129.
(4) وقع الأخفاف، مصدر سابق، ص136.
(5) وقع الأخفاف، مصدر سابق، ترد الطلح في الصفحات التالية: ص67، ص71، ص76.
(6) وقع الأخفاف، مصدر سابق،، ص67.
(7) وقع الأخفاف، مصدر سابق، ص49.
(8) وقع الأخفاف، مصدر سابق، ص153.
(9) وقع الأخفاف، مصدر سابق، ترد السمرة في الصفحات التالية: ص66، ص68، ص71، ص76.
(10) وقع الأخفاف، مصدر سابق، ص66.

الزمن للبناء السردي في تشكيل الأحداث ونموها، ويمكن تناول أنواع الزمن في نماذج مختارة كالزمن الفيزيائي (الطبيعي)، والزمن النفسي، وعلى مستوى آخر يمكن النظر إلى بناء الزمن السردي عبر تداخل الأزمنة ودورانها ومن ثم تشظي الزمن وعدميته، و سوف تركز الدراسة على نوعين من الزمن، لأنهما الأكثر تداولاً لدى كُتّاب القصة القصيرة، وهما: الزمن الفيزيائي والزمن النفسي.

1-6 الزمن الفيزيائي:

يظهر هذا النوع من الزمن الطبيعي في الوصف المحدد والظاهر لحركة الزمن كوضع وسير طبيعي، والمواقيت، مثل: النهار و الليل، الفصول الأربعة، التحديد الزمني كالساعة واليوم والشهر والعام.

و تكشف قصص الإبل عن تركيز بعض كُتّاب القصة على زمن الليل، وقلة الاهتمام بزمن النهار أو الصباح، وهذا ما يمكن تفسيره بعد عرض بعض النماذج القصصية التي منها على سبيل المثال لا الحصر: قصة (اتركها هي تعرف طريقها) لضيف فهد، وقصة (نوفان) لخليف الغالب، وقصة (ضاحي والإبل) لعواض شاهر، وقصة (غرامة الصحون المكسورة) لسارة الجريسي، وقصة (جملي) أمل الفاران، وقصة (ناقة حمدة) لخلف القرشي، ففي نموذج القصة الأول يجيء حدث الليل المشئوم على لسان راعي الناقة يقول: " حتى جاءت تلك الليلة التي كان من المقدر أن ينتهي عندها كل شيء..."[1]، وهي الحادثة التي هجم فيها الذئب على الناقة لحظة عدم انتباه الراعي، مما جعل راعيها يطلق رصاصاً عشوائياً بعد أن لاذ الذئب بالهرب " و أطلق عدة طلقات باتجاه الليل الذي اختفى فيه المفترس الغادر"[2]، فالليل هنا لم يكن زمناً فقط، وإنما كان سبباً في رسم جو الحدث السردي ، وكأن هذا الزمن ساهم في تلك الحادثة الأليمة من عدم رؤية الذئب ولهذا جاء فعل الشخصية في تصويب الرصاصات باتجاه الليل لا الذئب، وهكذا ترتفع الدلالة إلى مستويات رمزية عليا تحتاج إلى غير قليل من التأمل الذي يمنح لذة النص.

وفي قصة سارة الجريسي يأتي الليل في بداية أحداث القصة: " أصوات تحطم مرتفعة، وأنفاس تؤخذ بصعوبة... الثانية بعد منتصف الليل، ما الذي يحدث؟..."[3]، بعد ذلك تتجه الشخصية في أجواء ليلية يكتنفها الخوف والرهبة والترقب إلى مصدر الصوت الذي مصدره من مراح الإبل، تقول الشخصية محدثة نفسها: "تزداد الأصوات باقترابي للإبل...أستعين بضوء هاتفي لأتلمس طريقي، ليلة تخلو من القمر..."[4]، بعد ذلك تقول: "يصلني الصوت مجدداً بعد انقطاع، صوت حديد ينثني..."[5] لتجد أن مصدره هو بعيرهم الفحل المربوط الذي يحاول التغلب على السلسلة الحديدية التي التفت على رقبته ويده المقيدة بالحواجز ومنعته من الحركة وكادت أن تخنقه.

ويأتي الزمن في صيغة الليل الحزين خلال حادثة دفن الفحل نوفان بعد تعرضه لطلقة نارية مقصودة وذلك في قصة خليف الغالب: " اجتمع حوله الصغار والكبار، جثة هامدة، ولم تكف نوف عن البكاء فوق سنامه. في الليل، حفروا له حفرة كبيرة...ثم دفعوه إلى ألقوه في الحفرة"[6].

وبعض القصص تجمع ما بين زمنين طبيعيين أو أكثر، من ذلك على سبيل المثال: قصة ضاحي والإبل، حيث تذكر الشخصية أنها كانت تنام بجوار نوقها وتستأنس بذلك وبخاصة في فصل الشتاء، تقول: " في ليالي البرد تبرك حولي واحدة وراء الأخرى وأنام أنا في الدفء متوسداً يد سمحة أو سكّرة حتى الصباح"[7]. فالمشهد السردي هنا جمع ما بين زمنين: زمن الليل، وزمن فصل الشتاء.

وبعد زمن الليل تجيء الفصول الأربعة، والتي ترد في بعض القصص مثل ورود فصل الربيع في قصة (سنة دهنان) تقول الشخصية: " يا ليتك يا مبارك حي، كان استأنست معي في ذي الربيع مع المجاهيم"[8]. وهناك فصل الخريف والحصاد في قصة (جمل الموسم) : " كان جمل القرية الوحيد باركاً في المزرعة "[9]، والممعن في عنوان القصتين السابقتين سيدرك تماماً وجود الزمن في عنوان (سنة دهنان) للرشيدي فهي السنة التي يصفونها بالخير وكثرة ما تنتجه الماشية من سمن ودهن. وفي عنوان (جمل الموسم) المرتبط بموسم الحصاد كما ورد في القصة، الزمن معبأ بدلالات ثانوية مأخوذة من السياق الثقافي التي عاشت فيه تلك الكلمة (سنة، موسم) عبر تاريخها.

ولهذا ارتبطت الإبل بالأزمنة والمواسم والفصول كزمن طبيعي في بعض القصص السابقة، وهو ارتباط بالدلالات التي تفضي إليها الأحداث مع اختلاف طريقة عرضها، وهذا الزمن لا ينفصل في دلالته عن الزمن النفسي الذي تحتضنه مشاعر ودواخل الشخصيات في تعاملها مع الإبل، وهذا ما سيكون في المحور الثاني.

(1) وقع الأخفاف، مصدر سابق، ص19.
(2) وقع الأخفاف، مصدر سابق، ص21.
(3) وقع الأخفاف، مصدر سابق، ص83.
(4) وقع الأخفاف، مصدر سابق، ص84.
(5) وقع الأخفاف، مصدر سابق، ص85.
(6) وقع الأخفاف، مصدر سابق، ص43.
(7) وقع الأخفاف، مصدر سابق، ص74.
(8) وقع الأخفاف، مصدر سابق، ص118.
(9) وقع الأخفاف، مصدر سابق، ص150.

2-6 الزمن النفسي:

يظهر الزمن النفسي عبر مشاعر الشخصيات وسلوكياتها المختلفة، وهو ما يمكن ملاحظته في تعلّقهم بالإبل عبر زمن نفسي يكمن في الماضي، وذلك عبر استدعاء الزمن القديم عبر مشاهد الذكرى والتذكّر التي تكتنف حياة الشخصيات، ومن القصص القصيرة التي ركزت في تصوير الإبل عبر هذا النوع من الزمن وظهر جليّاً في بعض العناوين، منها على سبيل المثال: قصة ذكريات الإبل، وقصة الخارج عن أسوار الوقت، وقصة ذكرى جدي لا تخان، وقصة سنة دهنان، وقصة جمل الموسم.

فالزمن الذي يمكن القبض عليه من خلال ثيمة التذّكر ظهر في تلكم القصص ليس فقط على مستوى عتبة العنوان، وإنما في مضمون القصة وعبر سياق أحداثها الداخلية، فمثلاً تبدأ قصة (ذكريات الإبل) بهذا المقطع: " الله الله بالحلال، انتبه عليه" كانت هذه وصية والدي قبل وفاته، يتردد صدى صوته عبر الذاكرة"[1]، فالشخصية هنا تتذكر وصية أبيها المتوفى في زمن ماضي لتصبح الإبل – الحلال هنا - كالأمانة المتوارثة التي يجب عليه العناية والاهتمام بها، فمحبتها جزء من محبة أبيه. وفي مقطع آخر مشابه في قصة أخرى: " كان جدي يقضي جل وقته هناك قبل وفاته، بين أغنامه وناقته الوحيدة..."[2]، فالشخصية هنا تتذكر جدها المتوفى ويستمر في وصف ناقته التي مازالت تفتقده رغم عناية جدته بها تقول الجدة: "هذه الناقة جلبها لي جدك هدية بعد ولادتي بوالدك..."[3]، ولهذا هي جزء من ذاكرة الجد ومحبته. وفي مقطع ثالث مشابه في قصة أخرى: " يضغط على ذكرى موجعة دفينة في قلبه... يمشي حتى يصل للناقة الوحيدة التي بقيت له من والده وتدعى أصيلة..."[4].

وهكذا كشفت النماذج القصصية السابقة عن حضور الإبل كمحور رئيس عبر ثيمة التذكر التي هي جزء سردي من تشكيل الزمن النفسي لشخصيات وأحداث تلكم القصص، لأن الإبل ملك الآباء والأجداد جزء من الماضي وتاريخ العائلة وملامحها التي استقرت في الذاكرة، الأمر الذي اقتضى حضورها الفاعل في تلك النصوص.

7 الخاتمة:

إن من أهم النتائج التي خلصت إليها الدراسة ما يلي: استطاع كُتاب القصة السعوديين توظيف الإبل عبر قصصهم القصيرة بصور فنية متنوعة كشفت عن أهمية هذا الحيوان كرمز ثقافي تاريخي. حضرت الإبل في القصة القصيرة السعودية موازية لحضورها في حياة ابن الجزيرة العربية.

كما عبرّت قصصهم عن أبرز الملامح الجمالية والدلالات الرمزية لهذا الحيوان، كشفت الدراسة عن أهم العناصر السردية التي وظفها بعض كُتاب القصة في وصفهم للإبل، فمثلاً ركّز كتّاب القصة في المبحث الثاني: الإبل وتشكيل الحدث على ثلاثة أنواع من الأحداث هي: حدث غضب الإبل، وحدث الهرب، وحدث الموت. وعلى مستوى الشخصية ظهرت محبة ووفاء شخصية الراعي والبدوي لهذا الحيوان ووصفه له والحوار معه وتعلّقه به. ومن نتائج الدراسة كذلك: اهتم كتّاب القصة بوصف الصحراء كفضاء مكاني تتحرك فيه الإبل سردياً، وأما في تشكيل الزمن فقد ركّز بعضهم على زمن الليل، وعلى الزمن النفسي والتذّكر.

ولهذا فقد اظهرت الدراسة مدى وعي واهتمام بعض كُتّاب القصة السعوديين في توظيف الأبعاد النفسية والاجتماعية والثقافية في تصوير الإبل كهوية تاريخية وأدبية لها إرثها الأصيل وجمالياتها الفنية المرتبطة بالبيئة السعودية.

(1) وقع الأخفاف، مصدر سابق، ص11.
(2) وقع الأخفاف، مصدر سابق، ص55.
(3) وقع الأخفاف، مصدر سابق،، ص57.
(4) وقع الأخفاف، مصدر سابق، ص93-94.

بيانات الباحث

الاسم: سامي جريدي سليم الثبيتي

باحث أكاديمي سعودي، يعمل كأستاذ مشارك في تخصص الأدب والنقد الحديث، في قسم اللغة العربية بكلية الآداب في جامعة الطائف، ترأس قسم اللغة العربية، نشر عدداً من الكتب والأبحاث التي تُعنى بالدراسات السرديات، وبخاصة الرواية السعودية، مهتم بثقافة الصورة، وتحليل الخطاب.

Sami Jeraidi Al-Thobaiti.

Saudi academic researcher, he works as an associate professor specializing in modern literature and criticism in the Department of Arabic Language, College of Arts, Taif University. He is interested in narrative studies and the study of modern visual texts, and discourse analysis.

الإيميل الجامعي: s.mansouri@tu.edu.sa

8 المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

الإبل في الشعر الجاهلي، أنور عليان أبو سويلم، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، 1983م.

الإبل والنقد البيئي: الملامحات في النظريَّة، حصَّة المفرِّح، المختبر السعودي للنقد، 2024م.

ألفاظ الإبل بين الماضي والحاضر، فارس بن ناصر السبيعي، مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، الرياض، 2024م.

تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، تحقيق مصطفى السيد محمد وآخرون، مؤسسة قرطبة للطبع والنشر، القاهرة، 2000م.

الحيوان في القصة القصيرة في المملكة العربية السعوديَّة 1390هـ - 1410ه، أسماء بنت زكريا بن جعفر، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، 2015م

ديوان طرفة بن العبد، شرح الأعلم الشنتمري، تحقيق درية الخطيب ولطفي الصقال، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، ط2، 2000م.

سرد البداوة: تمثّلات الذاكرة في الخطاب الروائي، شتيوي الغيثي، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، 2023م.

شعر الطبيعة في الأدب العربي، سيد نوفل، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1978م.

شعرنا القديم والنقد الحديث، وهب أحمد رومية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1996م.

الصحراء العربية، ثقافتها وشعرها عبر العصور، سعد الصويان، دار مدارك للنشر، الرياض، ط2، 2022م.

الصورة الأدبية، مصطفى ناصف، دار الأندلس، بيروت، ط2، 1981م.

فلسفة الشعر الجاهلي، هلال الجهاد، دار المدى، دمشق، 2001م.

في نظرية العنوان، خالد حسين حسين، دار التكوين، دمشق، 2007م.

كتاب الإبل (من السفر السابع في كتاب المخصص)، ابن سيده، عني بنشره قاسم خلف الرويس، دار أهوى للنشر، الدوادمي، 2024م.

ما اللغة، أ. بنفينست، ترجمة محمد سبيلا و عبدالسلام بنعبد العالي، دار توبقال، الدار البيضاء، 1994م.

ما من أثر (نصوص قصصية)، عواض العصيمي، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، 2007م.

مشهد الحيوان في القصيدة الجاهلية، حسين جمعة، دار دانية للطباعة والنشر، دمشق، 1990م.

معجم الإبل، محمد بن ناصر العبودي، دار الثلوثية، الرياض، 2019م.

نقوش (قصص قصيرة جداً)، ساعد الخميسي، نادي جدة الأدبي الثقافي، 2015م.

وقع الأخفاف، (قصص قصيرة)، مجموعة مؤلفين من السعودية، هيئة الأدب والنشر والترجمة، الرياض، 2024م.

9 المراجع " المرومنة":

Al'iÎbil fi AlshÎer Aljâhili,(in Arabic) 'Anwar Ealyan 'Abu sûaylm, Dâr aleulum liltibaeat walnashri, al-Riyâd, 1983m.

Alfâz Al'Îibil: (in Arabic) ,Fâris bin Nâsir Alsûbâyi, mûjmâe almâlÎk Sâlman Alêalâmî lilughat AlârabÎat, al-Riyâd, 2024m.

Tāfsir al-Qur'ân al-AžÎm, (in Arabic) abn kâthîr, tâhqiq Mûstâfa AlsâyÎd, muâsasât qûrtibat lilnâshr, al-QâhÎra, 2000m.

Dîwān (Târafat bin Alâebd), (in Arabic) ,tâhqiq DÎriât Alkhâtib, L. Alsâqal, AlêarâbÎat lÎldirâsati, Bayrût, ta2, 2000m.

Dîwān (Eûbâyd bin Al'abrâs), (in Arabic) ,Dâr alkÎtâb aleârabi, Bayrût, 1994m.

Sârd Albâdawâh, (in Arabic), ShtÎwi Alghâithi, mûâsast alêntshâr alêarâbi, Bayrût, 2023m.

Alsâhrâ' AlârabÎa, (in Arabic) Sâad Al-Sâwyan, Dâr mâdarÎk lilnâshâr, al-Riyâd, 2022m.

Alsûwrât Al'âdabÎâ, (in Arabic) Mûstâfa NâsÎf, Dâr al'andilis, Bayrût, ta2, 1981m.

Fâlsafât Alshiêr aljâhili,(in Arabic), Hilâl AljÎhâd, Dâr almadaa, Dimâshq, 2001m.

Fi NâzarÎat Aleûnwân, (in Arabic) , khalid husayn husayn, Dâr tafeili, Dimâshq, 2007m.

Nâqûsh, (in Arabic) Sâeid AlkhâmisÎ, NâdÎ Jedâh Al'âdabÎ AlthâqafÎ, 2015m.

Wâsf tâbÎeâ fi Ashêr âl'umwÎ, (in Arabic) AsmâeÎl Ahmâd, jamieat alrisalati, Bayrût, 1987m.

WâqÎe Al'âkhfaf, (QÎsâs Qâsira), (in Arabic), hâyyat al'âdab wâlnashr wâltarjama, al-Riyâd, 2024m.